الملتقى الدولي الأول:" الأدب الرقمي التفاعلي وتحولات المقاربة النقدية"

يومي 07-08 ديسمبر 2021،

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

الأستاذة: سعاد حميتي

الإطار محاضر- أ-

الجامعة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة.

البريد الإلكتروني: hsouad75@hotmail.fr

محور المداخلة-أولا: الأدب التفاعلي ومناهج النقد لما بعد الحداثة

عنوان المداخلة: القراءة التفاعلية وإنتاجية النص المترابط.

الملخص:

يعد الأدب الرقمي أو التفاعلي رؤية جديدة وحديثة للنص الأدبي شعرا كان أم نثرا، إذ يمثل وسيطا أسهم في إدخال اختلافات جذرية على الأدب بتقنياته المتنوعة القائمة على الصوت، الصورة، والمؤثرات)، إضافة إلى تفاعليته التي يوفرها للنص، ويرجع أول نص تفاعلي ترابطي إلى سنة 1986 ويعود ذلك إلى الروائي الإنجليزي (مايكل جويس) بروايته (الظهيرة، قصة) هذا من الجانب النثري أما في جانبه الشعري فيمثل الشاعر (روبرت كاندل) في مطلع التسعينيات (القرن الماضي)، لينقل هذا الأدب التفاعلي بعد ذلك إلى الأعمال العربية، فنجد من الرواد العرب فاطمة البريكي، بكتابها الموسوم ب (مدخل إلى الأدب التفاعلي)، وسعيد يقطين بمؤلفه من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، فما هي يا ترى المحطات التي توقف عندها هذا الأدب؟ وكيف أسهم في تطوير النص ونقله من الشفوية والكتابة العادية إلى الكتابة الإلكترونية؟ وكيف أسهمت القراءة التفاعلية في إنتاجية النص وتطويره؟

الكلمات المفتاحية:

أدب رقمي، قراءة تفاعلية، إنتاجية، نص مترابط

المداخلة :

-1الأدب الرقمي مفاهيم و آراء

لقد عرف الإنسان عبر مراحل تاريخه المتنوعة مراحل فكرية متعددة، إذ نجد المرحلة التي فسر بها الإنسان الأشياء تفسيرا طبيعيا وأسطوريا وهو ما يسمى بالتطور الأسطوري أو الخرافي، بعدها انطلق إلى مرحلة أخرى، حيث هيمنة التفكير اللهو تي أو الديني، وهو ما يوافق مرحلة العصور الوسطى، وفيها توافق كل من الفلسفة والدين، ليأتي بعدها مرحلة أخرى أكثر موضوعية وعلمية وهي المرحلة الوضعية، والتي نجدها عند أوغيسط كانط A. Compte ، وفيها العلم اليقيني المطلق كما نجد ذلك عند نيوتنMenton وديكارتDescartes ، وكل من ينضوي تحته لواء العقلانية الكلاسيكية، ثم علم احتمالي نسبي وهو ما يمثله أينشتاين Einstein وهي المرحلة العلمية المعاصرة في منتصف ق 19.

بعد اختراع أو ظهور الحاسوب، انتقل الإنسان إلى مرحلة أكثر علمية حيث أصبحت الكتابة الإلكترونية هي البارزة والمعول عليها في تنظيم المعلومات وتخزينها.

الأدب الرقمي، أدب يعتمد على وسائل إعلامية، تجمع بين الحروف والأرقام، فهو نص يعتمد حروفا وأرقاما لتدوين نصوص أدبية وفنية فيصبح نصا رقميا، إذ يعد النص كلمة مشتقة من الفعل نصص، "نصص النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا، رفعه وكل ما أظهر فقد نص، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسن، يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها، رفعته..... والنص والنصيص، السير الشديد والحث....."[1]

فهو بذلك كل ما يدل على الارتفاع، والبروز، والوضوح، والظهور، وبذلك يكون النص الرقمي أو الأدب الرقمي كل ما يستخدم الإعلاميات في كتابة النصوص وإبداعها سواء أكانت النصوص سردية أم شعرية، فيكون الحاسوب هو الوسيلة أو الواسطة المعتمد عليها في تدوين النصوص وتنظيمها وتبويبها، " فيتحول بها النص الأدبي إلى عوالم رقمية وألية حسابية"[2]

فيكون النص مرئيا وبصريا منقولا من الورقية إلى الصورة.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة نصص، دار صادر بيروت، لبنان، حرف النون، ج 14، 2003.

[2] – جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرة والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، ط 1، 2016، ص07، 08.

فالنص بذلك " حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير نصية مجتمعة هي: السبك أو الاتساق، الترابط اللفظي، الحبك أو الانسجام والتماسك الدلالي.cohérence ، القصد intentionality القبول.acceptabilité الإعلام informativitiy، المقامية أو السياق situationality التناص intertesctnality ويزول عن النص وصف النصية إذا تخلف عنه واحد من هذه المعايير" [3]

فالنص إذن منتج تسهم في إنتاجه جملة عناصر أو محددات تسعى لإعطائه الصورة المقبولة والقصد المراد تبليغه أو إيصاله للمتلقين.

-2 الرقمية والتحسيب:

أما إذا عدنا إلى كلمة رقمنه أو رقمي Numérique ، فهي كل ما يدل على رقم رياضي عددي أو منطقي، أو إعلامي، فكلمة نص + رقم هي ما يحيل إلى نص رقمي، فالأدب الرقمي بذلك: " أدب يعتمد على الوسيط الرقمي كأن يعتمد على الحاسوب أو الأنترنيت أو الشاشة أو الفايسبوك، وغيرها من الوسائط الرقمية الأخرى..."[4]

فيكون بذلك أدبا حاسوبيا وإعلاميا، خاضعا لعملية آلية رياضية ومنطقية، فيسمى بذلك أدبيا إلكترونين أو رقميا أو تفاعليا، وقد اختلفت تسمياته، فهو في أمريكا نصا مترابطا HyperText ، وفي أوروبا أدبا رقميا Numérique تفاعليا interactif، وبعلاقته بالحاسوب والمعلوماتية أطلق عليه تسمية (الأدب المعلوماتي، ليتحدد في الأخير، وبالتحديد سنة2006 تحت مسمى(الأدب الرقمي) littérature numérique، فالرقمية طريقة جديدة في عرض الأدب من خلال النظام الرقمي وكل ذلك يقوم على جهاز الحاسوب.

إن النص الأدبي يترابط مع مجموعة من النصوص التفاعلية الأخرى، هذه الأخرة المتكونة والمتشكلة من آليات تقنية وإعلامية وصوتية...." فالنص المترابط أو المتشعب هو ذلك النص الذي يتحقق من خلال الحاسوب، وأهم ميزاته أنه غير خطي لأنه يتكون من مجموعة من العقد أو الشذارت التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها نتجاوز البعد الخطي للقراءة لأننا نتحرك في النص على الشكل الذي نريد، ولقد اتسع نطاق استعمال النص المترابط مع ظهور الأنترنت أو الأقراص المدمجة التي تتضمن برامج تثقيفية أو ترفيهية....."[5]

---

[3] – روبرت دي جراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، ط 1، 1998، ص 106.

[4] – جميل الحمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق ، ص 20.

[5] – سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005، ص 264، 265.

فيكون الجواب الأدب التفاعلي والذي يركز على خاصية التفاعلية مباشرا ومتواصلا من خلال الحاسوب الذي يحقق التفاعل من خلال(اللغة، الصوت، الصورة، الحركية)

لقد مرت حياة النص الأدبي أو مسيرته بمراحل متنوعة، تطورت إلى أن وصلت إلى مرحلته الإلكترونية، هذه الأخيرة التي طورت النص ونقلته من مرحلة شفوية أو مكتوبة كتابة عادية إلى مرحلة متطورة ".... فأصل وضع هذا المصطلح يعود إلى منتصف الستينيات من القرن المنصرم، لا يقدم أية دلالة على صحة هذا الزعم، فقد ظهر مفهوم(النص المتفرع) على يد (تيودور نيلسون) عام 1965 م، وهو الذي صك المصطلح وعرفه آنذاك بأنه النص الذي يعتمد أسلوب الكتابة غير التعاقبية.....) [6]

فالرقمية تميل إلى ما هو رياضي وعددي وحسابي فهي تدرس الأدب " ترقيما وتحسيبا وإعلاما بالجمع بين المعطى الأدبي والوسائطي، والتشديد على الوظيفتين: الجمالية والرقمية، وفي ضوء مقاربة تفاعلية وترابطية ووسائطية[7] (Médio logique

فميزة التفاعليةL'interactivité " تمثل التفاعلية حضور متلقي ما فيزيائيا أمام الشاشة لأجل التفاعل مع مبدع رقمي معين....."[8]

إذ يعد القارئ التفاعلي من أهم عناصر الأدب الرقمي، لأنه المساهم في إغناء النص وإثرائه.

"... فيربط النص بذلك بوسائل متعددة، وعرضه في عدة مستويات من التفصيل بحيث ينطوي على روابط تتعلق بالوثائق المتصلة به يساعد على استعادة المعلومات...."[9]

فيسهم بذلك الأدب الرقمي أو النص الرقمي في استعادة المعلومات بطريقة منظمة ورقمية.

يخضع الأدب الرقمي لما يعرف بمنطق الحوسبة، بصفة تحكم الحاسوب في إنتاجه فالتحسيب: " عملية نقل النص أو الصورة أو ما شاكل ذلك من الوثائق من طبيعتها الأصلية التي توجد عليها نص مطبوع أو مخطوط إلى الحاسوب والمقصود بذلك عملية ترقيمها...." [10]

---

[6] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006، ص 26/25.

[7] – جميل الحمداوي الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص 20، 22.

[8] – Weiss berg – Jean louis – présence a distance Déplacement virtuel et réseau (numériques ; pour quoi nous ne croyons plus la télévision paris ;21 harmattan ; 1999 ; p 120.

[9] – أحمد فضل شبلول، أدباء الأنترنيت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 2، ص 45.

[10] – سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص 258.

فيصبح بذلك النص الرقمي مشفرا إلى أرقام تستعمل بواسطة أجهزة معلوماتية.

كما يخضع الأدب القمي لما يسمى بالديناميكية والبرمجة، شأنه في ذلك شأن المشاهد المسرحية أو القصصية، وذلك بقيامه على الصوت والحركة، إضافة إلى برمجته وفق منطق تقني معين يمكن المتلقي من تصفحها قراءة وتفاعلا وبناء.

خصائص الكتابة من الورقية إلى الرقمية:

كانت الكتابة الورقية آلية من الأليات المعول عليها في تدوين المعلومات، فمرت بمراحل كثيرة، وبتقنيات متعددة، وعاشت فطرة طويلة أدت فيها مهام جليلة من خلال حفظ المعلومات وتخزينها.

ومع تطور التقنيات الحديثة، لابد من مواكبة العصر، وتخطي هذه التقنية(الكتابة الورقية)، وذلك بنقل الكتابة من صيغتها الورقية إلى صيغتها الرقمية التفاعلية، وقد تعددت تسميات هذه التسمية (الرقمية) فمنهم من يسميها بالرقمية، أو الترقيم أو الكتاب الرقمي، الكتاب الإلكتروني وكلها تدور حول مسمى واحد وهو الألية الرقمية)، فالترقيم لغة "(.... الرقم والترقيم: تعجيم الكتاب، ورقم الكتاب يرقمه رقما أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم، أي قد بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط وقوله عز وجل (كتاب مرقوم) كتاب مكتوب المرقم، القلم.... والرقم، الكتابة والختم.... والرقم، ضرب من مخطط من الوشي.... ورقم الثوب يرقمه رقما ورقمه: خططه.....)[11]

فالترقيم لغة يعني التبين والختم، والتخطيط...آما اصطلاحا فالترقيم Numérisation عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري أي الورقي إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو الملف مشفرا إلى أرقام، لأن هذا التحول هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال و الاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية....)[12]

فيتحول بذلك النص من مجال كتابته الورقية إلى الرقمية والإلكترونية التفاعلية وذلك عبر شاشة الحاسوب، هذا الأخير المستوعب للعناصر المشاركة في رقمنته وهي اللغة والصورة والصوت والحركة في الأن نفسه، فيعرض أخيرا النص عرضا متميزا بسمته الترابطية والتفاعلية. وقد لخص لنا سعيد يقطين العناصر الأساسية المكونة للكتابة الرقمية بقوله:" العنصر اللغوي، النص الإبداعي سواء كان رقميا أو ورقيا، هو نص لغوي أولا وأخيرا،

[11] – ابن منظور، لسان العرب

[12] –سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص 259.

تعدد العلامات يستثمر جميع الإمكانيات التي يتحها الحاسوب للمبدع لتقديم نص متعدد العلامات، لأن النص الرقمي يضم إلى جانب العلامة اللغوية علامات أخرى غير لغوية، كالصوت، الصورة، الثابتة والمتحركة...."[13]

بين الأدب الرقمي الإلكتروني ورقمنة الأدب:

حدث خلط واضح بين الأدب الرقمي التفاعلي أو الإلكتروني، وبين رقمنة الأدب، فالأدب الرقمي أو الإلكتروني، عمل أدبي مميز يحمل صفات أدبية مميزة، إذ تستفيد من إمكانات الكمبيوتر، لإخراج هذا العمل الأدبي ونقله من الصفة الورقية إلى الكتاب الإلكتروني المميزة "فالأدب الرقمي هو النص الذي ينشر نشرا رقميا، ويستخدم التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية والرقمية من استخدام النص المتفرع لها بيير تكست والمؤثرات السمعية والبصرية الأخرى وفن الأنيميشز والجرافيك وغيرها من المؤثرات التي أتاحتها الثورة الرقمية...." [14]

فينتقل بذلك الأدب من صفته الورقية العادية إلى صفة رقمية معلوماتية، فيتغير حامل النص الأدبي من الورقية إلى الشاشة الحاسوبية "فظهر النص الأدبي عبر الوسيط الإلكتروني بعدما أدى الوسيط الورقي دوره، ولا يزال يؤديه في ذروة العصر التكنولوجي على أتم وجه"[15]

أي استفادة النص الأدبي من الوسيط الإلكتروني التكنولوجي من غير التفريط في الوسيط الورقي، فيجمع النص الأدبي بين الورقية الأدبية والتكنولوجية فالأدبي الرقمي " هو الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء....." [16]

فالنص الأدبي يحافظ على أدبيته حتى ولو تحول من الورقية إلى الإلكترونية.

أما رقمنة الأدب فأمر آخر إذ يتحول الأدب من نظامه البياني إلى الرقمي، إذ تعددت مفاهيم الرقمنة وتباينت الآراء حولها إذ يعرفها تيري كاني terrie Kunye على أنها تحويل المعلومات على اختلاف أشكالها من الكتب

---

[13] –سعيد يقطين، النص الرابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابه عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط 1، 2008، ص 141.

[14] – إياد ابراهيم مليح الباري، حافظ محمد عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغر الوسيط، ط1، 2011، ص 20، 21.

[15] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 20.

[16] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 49.

والدوريات والتسجيلات والصور المتحركة إلى شكل مقرئ بواسطة تقنية الحاسبات الألية عبر النظام النائي(bits)...."[17]

فيتسنى بذلك للكتابة الرقمية بأن تحفظ وتخزن، إذ لتقنية الرقمنة مزايا تخدم حقا النصوص التفاعلية، الإلكترونية، فتحفظ المواد حفظا جيدا ولمدة طويلة،" فيلبي بذلك هذا النسخ احتياجات المستخدمين الحالين والمستخدمين المفترضين في المستقبل، وأن تكون على درجة عالية من الجودة وتمتلك وجودا ماديا، يمكن المحافظة عليه مع مرور الوقت...."[18]

فتحفظ هذه المعلومات، فتعرض بسهولة وقت الحاجة.

إن استخدام الأدب الرقمي يسهل عرض المواهب وقراءة ما يكتب ولكن من جهة أخرى تفقد اللذة الكتابية خاصة الانطباعات ووضع الملاحظات

استراتيجية التلقي في النص الرقمي:

دخل النص الأدبي مع الحاسوب عالم الرقمية؛ فاستغل المبدع هذه الإمكانات الحاسوبية في التعامل مع النص، هذه الأخيرة التي لم تكن متداولة مع النص الورقي، فأصبح المبدع أمام نص متشعب ومتداخل من الناحية الظاهرية والبعدية. وبذلك فالتعامل مع النص الرقمي يطرح عدة تساؤلات من مفهومه وتحديد بنيته إلى استراتيجيات تقليه.

[17] – المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، عدد خاص، ص511، 512.

[18] – نسرين سعدون، واقع الفجوة الرقمية في الجزائر، ص 17.

النص الرقمي: (البنية والتركيب).

يعد النص الرقمي من النصوص التي برزت مع ظهور الحاسوب إذ " يتشكل من المواد التي تؤلف بنيته (اللغة، الصوت، الصورة، الاشتغال على الوثائق والملفات، ملتميديا" [19]

إذ تزامن ظهور النص الرقمي بظهور تقنية الحاسوب، إذ اتخذ من الحاسوب صورا جديدة لتلقي النصوص وإنتاجيتها، وبذلك يعد النص الرقمي نصا مفتوحا يوظف معطيات تكنولوجية حديثة أي أنه نص ما بعد حداثي فنكون بذلك أمام " أدب أساسه (النصية) ورقمي قوامه (الروابط)؛ إذ نجده يختلف عن الترابط الذي نجده في النص المكتوب ولكنه لا يمكن أن يتجسد إلا من خلال الحاسوب وبرمجياته"[20]

فيعتمد بذلك النص الرقمي في إنتاجه إلى العلامات اللغوية والمؤثرات الصوتية والبصرية والسمعية، معتمدا في عمله على الحاسوب بعده ناقلا لعمله ليحدث تفاعلا بعناصره البنائية وبمشاركة المتلقي، هذا الأخير الذي سيقوم بدوره من خلال عملية تفكيك عناصره النصية والتقنية وإعادة تركيبها وفق رؤى جديدة تتوافق وثقافة المتلقي.

بنية النص الرقمي:

يتكون النص الرقمي من عنصرين أو مكونين رئيسيين هما:

المكون اللغوي والمكون البرمجي أو التقني؛ إذ لكل منها دور بارز من الناحية الجمالية والدلالية.

يتكون النص الرقمي من مزيج من اللغة المكتوبة والمسموعة والمصورة سواء أكانت ثابتة أو متحركة فلغة النص الرقمي مغايرة من حيث توظيفها، إذ أنها" توظف بشكل مغاير لدخول لغات أخرى تعمل على بناء النص مثل: لغة البرمجة المعلوماتية، إلى جانب باقي مكونات الملتيميديا فالبرمجة تدخل باعتبارها لغة محورية ومنجزة لنصية النص التخيلي الرقمي..." [21]

[19] – زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية ومتأملات مفاهمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د. ط، 2009، ص50.

[20] –سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 191، 192.

[21] – زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية، ص 49.

أما من الناحية التقنية أو من ناحية البرمجة؛ فالنص الرقمي نص تقني بامتياز، وذلك من خلال توظيفه لمعطيات التكنولوجيا الحديثة؛ فيتولى المبدع برمجة النص الإبداعي وفق القوانين التقنية والحاسوبية، لأجل إخراجه في الصورة البصرية.

استراتيجية تلقي النص الرقمي:

يتيح النص الرقمي لمتلقيه جملة من الاستراتيجيات الجديدة والتي تمكنه من تلقي هذا النص، والتي لم يألفها المبدع في النص الورقي، ولذا يتوجب على المتلقي أن تتوفر فيه جملة من الشروط أو المواصفات تعينه على تلقي هذا النص؛ إذ أن: " تكنولوجيا المعلومات لم تؤازر المبدع فقط، بل وقفت بجانب المتلقي أيضا، حيث وفرت له العديد من الوسائل التي تمكنه من التفاعل مع العمل الفني، وتنمية حاسة التذوق لديه، وتكليف عملية شعوره بالمتعة..." [22]

يجب على المتلقي أن يكون على معرفة ودراية بأساسيات التكنولوجيا الرقمية، حتى يتسنى له التمتع بجمالية النص الرقمي، وحتى يتسنى له ذلك عليه أن يتزود بآليات الثقافة الرقمية، فالنص الرقمي يبحث عن متلقي بمعايير جديدة حتى يتفاعل معه، عبر جولات تقنية استكشافية تمكنه من الإلمام بالنص من كل جوانبه.

فالمتلقي أو " القارئ التفاعلي" عنصر أساسي في تحديد مفهوم الأدب التفاعلي ودونه لا يمكن الحديث عن تحقق ذلك المفهوم..." [23]

فمواصفات المتلقي الرقمي غير مواصفات المتلقي الورقي، فالمبدع الرقمي قد غير أدواته وأساليبه إذ: " لم يعد كافيا أن يمسك الروائي (المبدع) بقلمه ليخط الكلمات على الورق، فالكلمة لم تعد الأداة الوحيدة، على الروائي (المبدع) أن يكون شموليا بكل معنى الكلمة، عليه أن يكون مبرمجا أولا، وعلى إلمام واسع بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عليه أن يتقن الـ HTML على أقل تقدير، كما عليه أن يعرف أن فن الإخراج السينمائي، وفن كتابة السيناريو، عاديك عن فن المحاكاة" [24]

---

[22] – نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص 485.

[23] – عمر زرقاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات، 2013، ص 155، 156.

[24] – محمد السناجلة، رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2014، ص 98، 99.

وبهذه الاستراتيجية الجديدة فعملية تلقي النص الرقمي لم تعد قراءة فقط وإنما أصبحت: " ضروب فنية مختلفة من نص وصورة وموسيقى، فضلا عن الأيقونات والروابط التصفحية واللوحات الإلكترونية، بل هو ذلك الشتات بين متن وحاشية وهامش وتفرعات أخرى، وأشرطة تمر عجلى، إنها شجرة نصوصية إلكترونية..." [25]

وبناء على ذلك، يقوم تلقي النص الرقمي على جملة من الاستراتيجيات منها الإبحار، أي الجولة في النص الرقمي، ويكون ذلك بين الروابط التي تشكل مساراته عبر وسيط إلكتروني تقني: فيغوص بذلك المتلقي في أعماق النص " فيكون الإبحار عندما يشرع المستعمل، وهو يتحرك في جسد نص ما، في تنشيط الروابط التي تسمح له بالانتقال بين عقد النص المختلفة..." [26]

وإلى جانب الغوص أو الإبحار في النص الرقمي نجد التأويل أو استراتيجية التأويل هذه الأخيرة الملازمة للقراءة؛ ففي أي نص رقمي جانبان متلازمان وهما الجانب الموضوعي والذي يشير إلى بنية النص اللغوية والرقمية، والجانب الذاتي والذي يمثل فكر المبدع وتصوره، وبهذان الجانبان يسعى المتلقي إلى بناء تجربة المبدع من خلال استراتيجية التأويل، لأجل فهم تجربته وتصوره.

إن الفرق البين بين تأويل النص الورقي والنص الرقمي يكمن في أن النص الورقي يتلقاه المتلقي كما هو ومن ثم يؤوله، أي بناء النص وتلقيه يسبق تأويله، أما في النص الرقمي فيقوم المتلقي ببناء النص نفسه أثناء تأويله، فالبناء والتأويل في النص الرقمي متوازنان.

إلى جانب الإبحار والتأويل نجد التشكيل هذه الاستراتيجية التي يعد فيها المتلقي الطرف الأساس وذلك من خلال إعادة بنائه للنص، من خلال تنظيم وتوجيه المتلقي فالمتلقي " المبحر الذي يختار بين الروابط العديدة والإمكانيات المختلفة التي يتيحها النص، فيشكل نصا جديدا من حيث البناء والسيرورة والتشكيل كما تمليه عليه رغباته وحب استطلاعه وفهمه".[27]

---

[25] – حسن عبد الغني الأسدي، المدونة الرقمية الشعرية، التفاعل/ المجال/ التعالق، دار الكتب والوثائق، بغداد، د. ط، 2009، ص 27، 28.

[26] – سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 32، 33.

[27] – إيمان يونس، تأثير الأنترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث، رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة تل أبيب، 2011، ص 209، 2010.

أما المكون الأخير في استراتيجيات التلقي فهو الكتابة هذه الأخيرة التي ترددت عند دارسي الأدب التفاعلي إذ: "قد يسمح للمتلقي بالمشاركة في كتابة النص، وقد يقصد بالكتابة البرمجة- Programmais [28]

فقد أصبح المتلقي مبرمجا أي في حاجة ماسة إلى مهارات تقنية ومعرفة بالبرمجيات والتكنولوجيات الحديثة وأسس التعامل معها فيصبح بذلك المتلقي مبدعا ليكتب كتابة إبداعية.

لقد أصبح النص الرقمي أو الأدب الرقمي نظاما تسهم الأدوات والوسائط المتنوعة في تكوين بنيته الجمالية وذلك بإدخال اللغة والصوت والصورة والحركة، كما تسعى هذه الأدوات والوسائط إلى توجيه عملية التلقي وإنتاج المعنى وذلك بوجود وسائط معتمدة في صورة شبكة معقدة.

[28] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 63، 64.